[ 755 ] بيان - طول باعه كناية عن الاقتدار والشوكة، والرحب بالضم السعة، والسرب الطريق أي اني لم أخذ لها وهي محتاجة إلى الانتصار بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب أي في مندوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقرفي بيتها موقرة مكرمة رخية البال لانها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة علي بن أبي طالب (إلى أن قال) وفي خبر آخر: ان حارثة أيضا قال: اشتر مني ديني يا معاوية وقد تقدم في حرث (إلى آخر ما قال)). وأما ما أشار إليه من قصة شكاية وجع له في بطنه إلى عمه صعصعة فهو هكذا (ج 2، ص 32): (قال الاحنف: شكوت إلى عمي صعصعة وجعا في بطني فنحرني ثم قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شئ فلا تشكه إلى أحد مثلك فان الناس رجلان صديق يسوءه وعدو يسره، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادر أن يفرج عنك، يا ابن أخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما اطلع على ذلك امر أتي ولا أحد من أهلي (والقصة مذكورة في البحار ج 9، ص 638). ثم قال: صعصعة عم الاحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية كما في مروج الذهب للمسعودي). أقول: وفي آخر ترجمة الاحنف من رجال الكشي (ص 92 من طبعة جامعة مشهد) مانصه: (وروت بعض العامة عن الحسن البصري قال: حدثني الاحنف أن عليا عليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لي معهم، قال: فلما كتب إليه معاوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم: انزح هذا الاسم نزحه ا، قالوا: فان كفار قريش لما كان بين رسول ا صلى ا عليه وآله وبينهم ما كان كتب: هذا ما قضى عليه محمد رسول ا أهل مكة، كرهوا ذلك وقالوا: لو نعلم أنك رسول ا ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذا ؟ قالوا: اكتب: _____